

تقييم فعالية التدريس

تأليف: كريستوفر هاورد
جامعة هاسون







عمادة تطوير المهارات
Deanship of Skills Development

تقييم فعالية التدريس

تأليف: جيسيكا ج. ايرنز
جامعة جيمس ماديسون



عمادة تطوير المهارات
Deanship of Skills Development

جميع حقوق الطبع محفوظة

عمادة تطوير المهارات

٢٠١٣م - ١٤٣٤هـ

تقييم فعالية التدريس



معظم أعضاء هيئة التدريس الجادين في عملهم قد سألوا أنفسهم عن مدى فعالية طرائق تدريسهم وكيفية تطويرها. فالمحاولة الدؤوبة لكي تصبح معلما أفضل تشير إلى إمكانية تحسين طريقة تدريسك بغض النظر عن نجاحك الحالي. فطريقة التدريس الناجحة اليوم قد لا تكون كذلك غدا؛ لأن التدريس مهنة دينامية تتسم بمتغيرات دائمة (مثل طلاب جدد، مقررات جديدة، كتب دراسية حديثة) تؤثر على ما نقوم به كمعلمين (نابر وكرانتون ٢٠٠١). و باعتبار التدريس مجموعة معقدة من المهام الواجب القيام بها تحت ظروف متنوعة فمن المستحيل فعليا الوصول للإلتقان الدائم في عملية التدريس، ورغم هذا يمكن دائما تحسين جوانب عديدة من عملية التدريس و التمكن منها، و سواء كان هدفك من التحسين شخصا أو مهنيا فإنه يجب اختيار استراتيجيات تقييم المعلم بدقة لتساعد في تحديد أهدافك و الوصول لها (دافيس ٢٠٠٩، سفنيسكي وماكيتشي ٢٠١١).

عند تصميمك لمقرر جديد قد تبدأ بأهداف التعلم وبعدها تختار الكتاب و مجموعة القراءات المطلوبة و الفروض، و رغم أهمية ما سبق فإنه لا يكفي لتصميم مقرر دراسي ناجح وفعال. كذلك فإن وضع أساس للتواصل و نظام تقييم فعال و عادل و طريقة لإشراك الطلاب في عملية التعلم من العناصر الأساسية التي يمكن تقييمها و قابلة للتطوير. يتفق معظم أعضاء هيئة التدريس على أن تقييم المعلم خطوة مهمة و رغم هذا نادرا ما يتضمن تصميم المقرر خطة لتقييم عملية التدريس. إن الوقت و الجهد اللازمين لاستكشاف و استخدام استراتيجيات تقييم المعلم في المقرر الدراسي لهما أهمية لك و لطلابك على حد سواء. بإيجاز فإن تطوير أسلوب التدريس سيؤدي في الغالب لتحسين مستوى تعلم الطلاب بصرفك الدراسية. وفيما يلي سأجمل سبب أهمية تقييم التدريس و من يجريه و كيفية و وقت القيام به.

لماذا نقيم عملية التدريس؟

يمكن رد عملية التقييم بوجه عام لأسباب شخصية ومهنية، و انطلاقا من هذا السياق يمكننا وصف الأسباب الشخصية «بالتصحيحية» و «المهنية» «بالتحصيلية». يركز الأول على إيمان المعلم في طريقة تدريسه و تطوير عملية التعلم – بإيجاد طرق أفضل لتوصيل المعلومة للطلاب و زيادة تقديرهم للمادة و تمكينهم من التعلم الذاتي. و بإيجاز فان الهدف التصحيحي هو تحسين عملية التدريس و التركيز على نقطتين:

- هل أنا معلم ناجح و فعال؟

- كيف أصبح معلما أكثر نجاحا و فعالية؟

أما التقييم التحصيلي فيستخدم عادة من قبل الإدارة لاتخاذ القرارات بشأن الترقية المهنية و الحوافز المادية الخاصة بأعضاء هيئة التدريس. باختصار يركز هذا التقييم على المسؤولية و يعنى بثلاث نقاط:

- هل أنا مدرس جيد مقارنة بزملائي؟

- هل طريقة تدريسي عاملا مساعدا على الترقى و تقلد المناصب أم عائقا لهما؟

- هل استحق حافزا أو ترقية بسبب طريقتي في التدريس؟

من اللافت أن كلا المنهجين يشتملان على أساليب تقييم متشابهة. لهذا فإن تركيز عضو هيئة التدريس على نجاحه كمعلم من خلال المنهج التصحيحي سيحسن بالضرورة تقييمه التحصيلي.

ما الذي يتم تقييمه؟

عندما نفكر في تقييم عملية التدريس غالبا ما نقصد ما نقوم به في قاعة المحاضرات ومدى وضوح الدروس و قدرتنا على إشراك الطلاب في النقاشات و غيره، إلا أن الأمر يشتمل على أكثر من أدائنا في الفصل، فنحن على سبيل المثال لا الحصر نعد للدرس في ساعات طويلة و نكتب و نصحح اختبارات و فروضا و نقابل الطلاب خلال الساعات المكتبية.

من هنا يتضح أن كل الأنشطة داخل و خارج الفصل يجب أن تعلم الطلاب شيئا ما عن المقرر الدراسي، و يجب على المعلم التحكم في البيئة التعليمية لتحقيق هذا الغرض الذى يدخل أيضا ضمن عملية التقييم، ويتضمن هذا المنظور الشامل لعملية التدريس أربعة أبعاد هي: إعداد و تنظيم المنهج و الأداء داخل الفصل و مدى التواصل و التواجد و أخيرا تقييم مقدار ما تعلمه الطلاب.

إعداد و تنظيم المنهج

غالبا ما نغفل مرحلة إعداد و تنظيم المنهج أثناء تقييمنا لعملية التدريس و نركز فقط على الأداء في قاعة الدرس رغم أنهما لا ينفصلان عن بعضهما و عن ما يتعلمه الطلاب، وعادة ما نقوم بصياغة المنهج حول ما نرغب بتحقيقه من عملية التدريس فيما يخص أغراض التعلم، و من ثم فأول سؤال يجب طرحه عند إعداد و تنظيم المنهج هو «ما الذي أود من طلابي أن يتعلموه؟» يأتي بعد ذلك ثلاثة أسئلة أخرى لتقييم عملية الإعداد و التنظيم:

- هل تتناسب هذه الأهداف مع مستوى و محتوى المقرر الدراسي؟

- كيف يمكنني ربط هذه الأهداف بأنشطة المنهج المختلفة؟

- هل ستحفز هذه الأهداف التطور العقلي و تزيد الاستمتاع بعملية التعلم؟

يجب أن تظهر إجابات هذه الأسئلة في خطة المنهج لتبين للطلاب على نحو لا لبس فيه الجوانب التالية من مرحلة الإعداد: أغراض التعلم و طبيعة المادة العلمية و نوعية الأنشطة المستخدمة في الفصل و كيفية تحفيزك للطلاب و طريقتك في الاختبارات و ممارساتك في ادارة المحاضرة.

الأداء داخل الفصل

لكي تصبح مدرسا فعالا في الفصل عليك اكتساب خبرة في مجال عملك و التي بلا شك ضرورية ولكنها غير كافية وحدها، فتوصيلك للمعرفة بوضوح و حماس هو أيضا من دعائم نجاح عملية التعلم، كذلك فإن أدائك في الفصل لا يشتمل على الخبرة و القدرة على توصيل المعلومة فحسب و لكن أيضا على نجاحك في خلق بيئة تعليمية تزيد من فرص تعلم الطلاب. فما ندرسه لا ينفصم عن مكان تدريسه. وهكذا فإن نجاحنا كمعلمين يتوقف على قدرتنا في تأسيس علاقة بالطلاب و المقصود بها التفاعل الشخصي الذي يزيد من فرص انتباه الدارسين و استيعابهم لما نقوله. من المتطلبات الأساسية لتحقيقه على سبيل المثال لا الحصر معرفة أسماء الطلاب و استخدام أمثلة حية كلما أمكن و معاملة الطلاب باحترام و كذلك استخدام الفكاهة المناسبة و احترام موعد بدء و انتهاء المحاضرة (بسكست و سافيل ٢٠٠٤).

التواصل و التواجد

من النتائج المهمة لعملية التدريس الفعال هو تأثير سلوكنا في الفصل على رغبة الطلاب في إنشاء تواصل شخصي معنا خارج قاعة الدرس، وإذا لاحظ الطلاب دعمنا و اهتمامنا بهم سيديرون إمكانية التواصل معنا خارج الفصل و العكس صحيح تماما فعدم إظهارنا للود سيجعلهم يتحاشون أي تواصل

معنا و الذي قد يكون مهما لنجاحهم في المقرر الدراسي. وقد لا تكون مدركا لهذا إن لم تضمن التواصل والتواجد في استراتيجيات تقييم التدريس الخاصة بك. تشمل الأسئلة الخاصة بالتواصل والتواجد على ما يلي:

- ما هو أسلوب تفاعلي مع الطلاب؟
- هل أشجع الطلاب على مقابليتي؟
- هل أمكث بمكتبي أثناء الساعات المكتبية؟
- هل اصغ لطلابي أثناء حديثهم معي؟
- هل أرد بسرعة واحترام على اتصالات طلابي الهاتفية و رسائلهم الإلكترونية؟

تقييم ما تعلمه الطلاب

كثيرا ما نغفل هذا العامل عند تقييمنا لعملية التدريس، ونعتمد كمعلمين على أساليب مختلفة لتقييم الطلاب للوصول إلى نتائج حول عملية التعلم، ويساعدنا التقييم في الإجابة عن أسئلة مثل: هل تعلم الطلاب؟ ما الذي استوعبوه/ لم يستوعبوه؟ هل احتفظ الطلاب بالمعلومات والمهارات أم نسوها بمرور الوقت؟ إجابات تلك الأسئلة مهمة للغاية لأنها توفر معلومات عن تعلم الطلاب الذين يعدون مؤشرا أساسيا كاشفا لمدى فعالية التدريس، ويمكن قياس استراتيجيات تعلم الطلاب من خلال مستويات عدة - رغم إغفال تقييم التدريس لها جميعا في بعض الأحيان، هذا الإغفال يثير الحيرة نظرا لأن الهدف النهائي للتدريس هو بالطبع تيسير عملية التعلم. هل لديك أساس منطقي لتقييم مدى نجاحك في انجاز هذا الهدف؟ قبل أن تجيب عليك التفكير في عدة أسئلة:

- ما علاقة نظام تقييمك بأهداف التعلم الخاصة بطلابك؟
- كم عدد مرات تقييمك للطلاب وأسبابها؟
- ما هي أشكال التقييم وسببها؟
- متى تعيد أوراق الطلاب بعد تصحيحها؟
- هل تطلع الطلاب على رأيك في مستواهم الدراسي بشكل دوري؟
- ماهي الإجراءات التي تستخدمها؟
- هل تقييمك وتصحيحك عادل للجميع؟

التفكير في تلك الأسئلة يكشف المعضلة: هل المنهج الذي نتبناه لتقييم تعلم الطلاب يعكس التزامنا

بمساعدة الطلاب ليصبحوا دارسين فعالين أم أننا نتباه فقط لأنه يناسبنا؟ إذا كان هدفنا كمعلمين هو تعلم الطلاب فإن طريقة استخلاصنا للنتائج الخاصة بهذا التعلم تصبح ذات أهمية كذلك يصبح تأسيس ممارسات فعالة لتقييم الطلاب شيء جوهري لتحسين أسلوب تدريسي.

تقييم عملية التدريس: ماهي الخيارات؟

أثناء وضع منهج لمقرر ما غالبا ما يتم تجاهل خطة التقييم رغم اتفاق كل المعلمين تقريبا على أهمية تقييم المعلم، وإعداد وتنظيم المنهج والأداء داخل الفصل ومدى التواصل والتواجد وتقييم ما تعلمه الطلاب كلها جوانب للتدريس يمكن قياسها، ومن هنا تبرز التساؤلات: كيف يمكن القيام بمهمة تقييم كل جوانب التدريس المذكورة أنفا على أكمل وجه؟ من يقدم بيانات التقييم؟ أين يمكن إجراء التقييم؟ ماهي وسائل القياس المستخدمة في التقييم؟

من يقدم بيانات التقييم

في الغالب الطلاب هم مصدر معلومات التقييم (لويس ٢٠٠١). ورغم التساؤلات المثارة حاليا حول مدى مصداقية معلومات التقييم التي يقدمها الطلاب (مثل جريميل - فيرمان و جبير ٢٠٠٣) تظل هي أداة التقييم الرئيسية لمعظم المدرسين والإداريين، وهناك أيضا أشكال إضافية يمكنها تقديم مزيد من المعلومات مثل التقييم الذاتي واستشارة الزملاء والذين يفوقان تقييم الطلاب في تقديم آراء بشأن تطوير أهداف تعلم مناسبة وكذلك مراجعة وتطوير المناهج وفهم العلاقة بين أهداف التعليم وتعلم الطلاب وأخيرا وضع نماذج فعالة لتقييم عملية تعلم الطلاب.

متى يجب إجراء التقييم؟

غالبا ما تتم عملية التقييم في نهاية الفصل الدراسي وبهذا يمكنها أن تقدم معلومات عن طريقة تدريسك على مدى المقرر بكامله. ولكن سلبيات هذا التوقيت أنه لن يسمح لمجموعة الطلاب المشاركين بالاستفادة من نتائج تقييمهم بشكل مباشر. الخيار الآخر هو إجراء التقييم في وقت مبكر من الفصل الدراسي - مثلا في منتصفه - وهكذا يمكن استخدام تقييم نهاية الفصل لقياس مدى نجاحك في تحسين الجوانب التي كشفت عنها تحليلك للتقييم الأول، وكثيرا ما يعبر الطلاب عن تقديرهم لرغبة المعلم في الأخذ بمقترحاتهم التي أبدوها في وقت مبكر من الفصل الدراسي لتحسين عملية التعلم الخاصة بهم.

فد ترغب في تقييم طريقة تدريسك أكثر من مرة أو مرتين على مدار الفصل الدراسي أو حتى بشكل

أسبوعي، ويجب أن تأخذ بالاعتبار أن أي تقييم ولو مختصر سيحتاج وقتاً لإجرائه وجمعه وقد يرهق الطلاب في حالة تكراره مما يقلل من مصداقية وقيمة البيانات التي تجمعها. وعلى الجانب الآخر قد ترغب باستطلاع آراء الطلاب عند تجربة أسلوب أو طريقة شرح جديدة أو عند إجراء تعديلات على منهجك في التدريس، إجراء تقييمين أو ثلاثة على مدار الفصل الدراسي سيوفر لك في الغالب معلومات كافية لتقييم مدى فعالية أسلوبك، ويمكنك أيضاً استخدام تقييم نهاية الفصل الدراسي لاتخاذ قرارات بشأن جوانب محددة في المقرر لتنفيذها في الفصول اللاحقة.

معظم الجامعات لديها نماذج تقييم ثابتة بنهاية الفصل الدراسي ولكن إضافتك لبعض الأسئلة التي قد يغلها النموذج سيسمح لك بمعرفة مدى تقبل الطلاب لطريقتك و سيعطيك مرونة لتسأل عن نقاط تعتبرها جوهرية لفهم منهجك في التدريس.

ماهي أساليب التقييم المتاحة؟

تنقسم تلك الأساليب إلى ثلاث فئات يمكن استخدامها مجتمعة أو على حدة: آراء الطلاب و التقييم الذاتي و تقييم الزملاء، وعلى المعلم تطوير استراتيجيته الخاصة بذلك حيث لا يوجد نظام واحد يناسب الجميع و لا حتى كل المقررات التي يدرسها معلم واحد، فمقرر تمهيدي لفصل كبير سيختلف بالطبع اختلافاً كبيراً عن مقرر عملي لفصل متقدم أو مقرر قائم على النقاش، وتقييمك للطلاب في هذه الفصول سيختلف بالتأكيد في طبيعة الاختبارات و الفروض، و ستختلف تبعاً لذلك طريقة تقييمك لطريقة التدريس بغض النظر عن الشكل النهائي الذي ستستخدمه ربما ترى أنه من المناسب الجمع بين آراء الطلاب و الزملاء و تقييمك الذاتي.

يمكن قياس آراء الطلاب في معظم الجامعات بأشكال عدة منها النموذج التقليدي الذي يتم تعبئته باستخدام القلم الرصاص و يشتمل على اختيارات محددة (صح و خطأ أو خيارات متعددة) و/ أو أسئلة مفتوحة و غير محددة الإجابات، وإذا كان للجامعة أو القسم الذي تعمل به نموذجاً موحداً فعادة ما يكون تقييماً بالقلم الرصاص يستكملة الطلاب بإحدى المحاضرات قرب نهاية الفصل الدراسي، وكما أشرنا سابقاً يمكنك بالطبع إضافة بعض الأسئلة الخاصة بك. وإن الجمع بين الأسئلة الكمية و الكيفية ستيح للطلاب فرصة تزويدك بمعلومات تفصيلية، فالأسئلة الكيفية أو ذات الإجابات المفتوحة تسمح للمعلم بمعرفة سبب حصوله على درجات مرتفعة أو منخفضة في الأسئلة الكمية.

إضافة للنماذج الموحدة السابقة يمكنك كذلك استخدام تقنيات التقييم داخل الفصل (لمزيد من التفصيل انظر انجلو و كروس ١٩٩٢). هذه التقنيات المعروفة بـ CATS تشمل سؤال الطلاب

الانخراط في مهام قصيرة بالفصل بهدف قياس معارفهم واستيعابهم للتعرف على مدى التقدم بطريقة سريعة ودقيقة أو لمعرفة انطباعهم حول فرض معين أو طريقة شرح محددة. وسواء اخترت هذا الأسلوب أو قمت بسؤالهم مباشرة عن إحدى ممارسات التدريس الخاصة بك سيكون لديك فكرة عن رأيهم. تقنيات ال CATS ليس لها أي سلبيات إذا استخدمت بصورة موجزة لتحسين طريقة تدريسك وأسلوب تعلم الطلاب علاوة على ذلك فهي لا تستلزم وقتاً طويلاً من المحاضرة لإجرائها وجمعها وتحليلها، ومن الأمثلة عليها اختبار الدقيقة الواحدة وأصعب النقاط وأسئلة الاختبار التي يضعها الطلاب، فورقة الدقيقة الواحدة تتضمن سؤال الطلاب تلخيص أهم النقاط في محاضرة اليوم، أما أصعب النقاط فتشمل سؤالهم كتابة وصف في غضون دقائق عن أصعب النقاط أو على الأقل أكثرها وضوحاً في درس اليوم. وأخيراً يجب على أسئلة الاختبار التي يضعها الطلاب أن تتشابه في شكلها مع أسئلة الاختبار النموذجية المعتادة في هذا المقرر، ويجب عليهم أيضاً إجابة تلك الأسئلة مما يسمح لهم بممارسة الإجابة على أسئلة حول موضوعات من اختيارهم ويكشف لهم مواطن عدم الفهم لبعض أجزاء المنهج.

نماذج التقييم التي تملأ بالقلم الرصاص توفر معلومات عامة عن مدى فعالية تدريسك ككل وتركز عادة على سمات أسلوبك كمعلم، بينما تنصب تقنيات ال ((CATS على مدى تعلم الطلاب في وقت محدد من المحاضرة، وهناك بديل لكليهما وهو استخدام "مجموعة البؤرة التوضيحية" ومعناها اختيار المعلم عشوائياً لعدد من طلاب فصله للاجتماع في مجموعة خارج الفصل للتركيز على الآراء بشأن جوانب محددة من المقرر- مثل: وضوح الشرح ونظام الاختبارات والتقييم. تفيد هذه الطريقة أيضاً في اطلاعك على مدى نجاحك في التواصل مع الطلاب وسبل تحسينه، عليك بتحديد نقاط النقاش لمجموعة البؤرة التوضيحية ووضع مجموعة أسئلة ليفكر فيها طلاب المجموعة. ويمكن لشخص محايد (كزميل أو غيره) أن يطرح نفسه كوسيط في هذه المجموعة بحيث يحدد الأسئلة و يجمع البيانات والمعلومات (غير الموقعة بأسماء الطلبة) أو قد تديرها أنت بنفسك - ولكن تذكر حينها أن طلابك لن يعلنوا آراءهم بصراحة نظراً لوجودك ومعرفتك بأسمائهم.

بغض النظر عن الوسائل التي تستخدمها لمعرفة آراء طلابك تذكر أنهم ل يملكون الخبرة في التدريس أو في مجال تخصصك؛ وأكثر شيء مؤهلون له هو تزويدك بالرأي حول مهاراتك الشخصية كمعلم مثل قدرتك على التواصل والتواجد والتحدث معهم ومدى احترامهم لك. ويعد الطلاب أيضاً مصدر مهم للمعلومات حول مدى سرعتك في شرح الدروس ووضوحك وتنظيمك للنقاط أو لشرائح الباوربوينت.

إضافة لتقييم طلابك يجب عليك أيضاً القيام بتقييم ذاتي يزودك بمعلومات قيمة حول كل الجوانب الخاصة بطريقة تدريسك، و للتقييم الذاتي كذلك أشكال عدة، أولها تفكيرك بالمحاضرة بعد انتهائها

بشكل عام و عابر و الذي يعد أسلوبا سهلا ومختصرا لجمع المعلومات عن أدائك في يوم محدد. ومن أفضل أدوات التقييم مدى انتباه الطلاب و مشاركتهم في النقاش، ويمكنك ببساطة التمعن في تجربتك اليومية أو الاحتفاظ بسجل لتدوين ملاحظاتك. خذ بضع دقائق عقب كل محاضرة للتفكير في جوانب القوة و الضعف بها في ذاك اليوم و أفكارك حول تحسين أو تغيير بعضها. إذا قررت تدوين خواطرك تلك فسيكون لديك سجلا منظما يمكنك العودة إليه في المرة التالية لتدريس المقرر. كما يمكنك اللجوء للتسجيل الصوتي للمحاضرة و من ثم الاستماع إليها و تحليلها بشكل نقدي، هذه الطريقة رغم فائدتها إلا أنها تتطلب وقتا.

استعراضك و مراجعتك لفلسفة التدريس الخاصة بك مفيدة أيضا في استراتيجية التقييم الذاتي، فهي بمثابة وثيقة موجزة تشرح باختصار مبادئك و أهدافك كمعلم، كما أنها وثيقة دينامية تتغير و تتطور من وحي تجاربك، فالكتابة حول منهجك في التدريس و تجاربك الفعلية تتيح لك فرصة التفكير في حياتك كمعلم - و عيش حياة مدروسة وفق مثلك و قيمك كعضو هيئة تدريس جامعي. التفكير أيضا في مواطن الضعف و القوة لديك كمعلم سيزودك بتبصر و رؤية حول ما اتخذته من خطوات شخصية لتصبح معلما أفضل. و أخيرا فإن مقارنة أهداف تعلم الطلاب التي وضعتها مسبقا مع ما حققه بالفعل سيسمح لك بقياس مدى نجاحهم في إنجاز تلك الأهداف و يتيح لك تحديد طرق تساعدكم على تحقيقها بشكل أفضل، علاوة على ما سبق هي وسيلة لتقييم مدى جودة اعدادك و تنظيمك للمقرر بصورة تساعد الطلاب على تحقيق أهداف التعلم.

التقييم الذاتي أمر جوهري للنمو الشخصي رغم أنه قد يكون أقصى أنواع النقد كما أنك بالطبع ستفتقد للحيادية عند التفكير في طريقة تدريسيك، ونظرا لأن آراء الطلاب ليست مصدرا جيدا للمعلومات حول بعض جوانب التدريس (مثل: محتوى المقرر) و لأننا قد نفتقد الرؤية حول أسلوبنا الشخصي أو نتشدد في انتقاد أنفسنا فمن المهم استطلاع رأى زملاء.

يتخذ تقييم الزملاء عادة شكل زيارة زميل بالقسم لأحد محاضراتك و تزويدك برأيه لاحقا، وهناك أيضا أشكال أخرى مثل: تحليلهم لتسجيل صوتي لأحدى محاضراتك أو مراجعتهم للمنهج (مثل أهداف التعلم و المحتوى و طريقة تقييم الطلاب) و اطلاعهم على فلسفة التدريس الخاصة بك.

معظم زملاء القسم لا يكونون مدربين على إجراء تحليل رسمي لاستراتيجيات و طريقة التدريس لذا قد لا يتمكنوا من إعطائنا نصائح محددة لتحسين أسلوب تدرسينا بحد ذاته. و لكنهم سيكونون على علم جيد بمجال التخصص لذلك سيزودونا بنصائح قيمة حول محتوى المقرر و طرق الشرح و الأمثلة حول نقاط و مواضيع بعينها و العلاقة بين أهداف تعلم الطلاب و محتوى المقرر. ولعرفة

الرأي حول نقاط لا تخص المقرر عليك أن تطلب من زميل متخصص في التدريس أو التعلّم أو شخص تعجب بطريقة تدريسه حضور إحدى محاضراتك وإسداءك الرأي والنصح بعدها. قد ترغب أيضا في الاتصال بمركز التدريس والتعلم التابع لجامعتك - إن وجد - وتطلب من أحد خبراء التعليم النظر في أسلوب تدريسيك. والزملاء سواء من القسم أو خارجه يكونون مفيدين لأنهم على معرفة بطبيعة الطلاب بجامعتك و يمكنهم تزويدك برؤية لتعديل طريقتك لتناسب طبيعتهم. من الأفضل أن تناقش أهداف التدريس خاصتك مع الزميل الذي سيطلع على أسلوبك و تجربته ملاحظاته و تساعده ليعطيك رأيا منظما و متكاملًا.

نظريا تبدو استشارة الزملاء وسيلة مثالية لجمع معلومات حول جوانب محددة من طريقة تدريسيك لا تستطيع أنت أو طلابك الوصول لها. وعمليا هناك عدة نقاط يجب أن تنظر إليها بعين الحذر أولها تحفظ الزميل في إعطائك آراء نقدية صريحة نظرا لحرصه على علاقته الدائمة بك. ثانيا: إذا كان زميلك لا يتسم بالكياسة و اللباقة في ابداء الرأي فغالبا لن تعتمد برأيه و ستتأثر علاقتكما الشخصية سلبا. أخيرا عليك ان تستشير زميلا تثق به و يتسم بسعة الأفق و الإلمام بطرائق تدريس متنوعة، وكن محددًا بشأن الأهداف التي تود منه ملاحظتها و فكر في نقاط معينة في نصيحته تساعدك على تحسين جوانب بعينها في طريقة تدريسيك. وفي النهاية كن واسع الأفق و تذكر أنه حتى لو كنت معلما جيدا يمكنك دائما أن تصبح أفضل.

كيف نستخدم بيانات التقييم لتحسين طريقة تدريسنا؟

هناك ثمان نقاط عامة قد تفيدك في تقييم و تحسين طريقتك بالتدريس، كل منها يركز على جانب رئيسي لتطوير منهج شامل لتقييم و تحسين أسلوبك.

ركز أولا على التقييم التصحيحي ومن ثم التحصيلي

استخدام المعلومات الواردة بالتقييم سيساعدك على أن تصبح معلما أفضل وطلابك أن يصبحوا متعلمين أفضل، و بحدوث ذلك ستستمتع أنت و طلابك بالمحاضرة و سيتحسن تقييمك كمعلم و بالتالي يقل قلقك بشأن التقييم التحصيلي.

المعلومات الواردة حول نقاط محددة أفضل من المعلومات العامة

المعلومات العامة مثل «أنت فعلا مدرس جيد» أو «لا بد وأن تصبح أكثر تواصلًا» كلها عبارات غامضة لا تساعد في تحديد طرق التحسن، ركز على المعلومات الخاصة بتصرفات معينة تود تغييرها أو القيام

بها. مثال «أمر جيد أنك قمت بتصحيح وإرجاع الأوراق لنا بعد يومين من تسليمها» أو «أرسلت لك رسالة عبر البريد الإلكتروني منذ ثلاثة أيام ولم يصلني الرد حتى الآن».

المعلومات الكثيرة الواردة أفضل من القليلة

كلما جمعت بيانات أكثر كان ذلك أفضل لتقييم فعالية تدريسك، والبيانات العددية الخاصة بالقسم الموضوعي من نموذج تقييم طلابك سيعطيك انطباعا عاما عن طريقة تدريسك. ورغم هذا قم بتجميع أكبر عدد ممكن من التعليقات المكتوبة والمحددة من طلابك وزملائك لأنها ستفيدك في تفسير البيانات العددية، وتلقي الضوء على الجوانب المميزة أو التي تحتاج للتعديل.

خذ السياق بعين الاعتبار

عند تمنعك في مواطن القوة والضعف بطريقة تدريسك فكر في الظروف المحيطة بك كعامل مؤثر على أسلوبك وعلى تحفيز الطلاب على التعلم، وأحيانا تتلاشى رغبة الطلاب في الدراسة بسبب اهتماماتهم بالأنشطة اللاصفية. وإن حدث ذلك فإن مهمتك ستكون تحفيزهم على الاجتهاد لتحقيق توازن بين الدراسة والاهتمامات الأخرى، وتطبيق هذه الحالة بوجه خاص على عضوية التدريس الجديد القادم للتو من كلية الدراسات العليا حيث يطلب من طلابه بمرحلة ما قبل البكالوريوس أن يقرأوا نفس الكم الذي قرأه أثناء اعداده لرسالة الدكتوراه.

ابحث عن النقاط المتكررة ضمن و خلال طرق التقييم المختلفة

أثناء جمعك لبيانات التقييم خذ خطوة للخلف وفكر بها كوحدة واحدة - أبحث عن النقاط المتكررة، فكر في الجوانب السلبية والإيجابية من التقييم وأربط نقاط النقد البناء - تلك التعليقات التي تحدد جوانب الضعف - بسلوكيات تدريس محددة يمكن تعديلها لتحسين مدى فعالية طريقتك. ولا تبالغ بالتركيز على السلبيات بحيث تغفل الإيجابيات المشرقة في أسلوب تدريسك. فجوهر الأمر هو صقل الإيجابيات لتصبح أفضل و تقادي السلبيات لتصبح أقل.

تجاهل الصوت الوحيد السلبي

بغض النظر عن تقييم طلابك الجيد لطريقتك فأنهم عادة لا يجمعون الرأي حولك أو حول أسلوبك في التدريس، ومعظمنا لديه طالب واحد على الأقل في كل فصل لا تتواصل معه بشكل جيد رغم جهودنا الكبيرة للترابط مع الجميع، وأحيانا لا نعلم بوجود هذا الطالب إلا عند قراءتنا لنماذج التقييم لنصادف تعليقا مثل: «دكتور س هو أسوأ معلم قابلته، يجب على استرداد مصاريف هذا المقرر الدراسي». أغلبنا

سيذكر هذا التعليق على وجه الخصوص رغم إيجابية باقي التعليقات، عليك تجاهل مثل تلك التعليقات المشبهة أو اللاذعة والخالية من أي دليل على مصداقيتها والصادرة من طالب واحد (ينطبق الأمر كذلك على التعليقات المبالغة في المديح والخالية من الموضوعية مثل «أحب هذا المعلم» أو «هذا المعلم رائع»).

استخدم طرق تقييم مختلفة

لا تقصر تقييمك على مصدر واحد (كالطلاب مثلا) أو جانب واحد من جوانب التدريس (أداؤك بالفصل على سبيل المثال). ستتوافر أمامك أفضل الفرص لتحسين طريقتك إذا جمعت بيانات من طلابك وزملائك حول كل جوانب طريقتك في التدريس.

ضع خطة تقييم خاصة بكل مقرر تدرسه على حدة

تبنى منهجا مدروسا لتقييم طريقتك. أثناء اعدادك المناهج للفصل الدراسي التالي فكر بداية في كيفية تقييمك لطريقتك في كل مقرر على حدة، وعندها قد يترأى لك تضمين خطط تقييم الطلاب لطريقتك في المناهج، اتصل قبل بداية الفصل الدراسي بعمادة تطوير المهارات ورتب لقيام أحد الزملاء بالنظر في طريقتك، هذه الخطوة المسبقة ستسمح لك بوضع استراتيجيات للتقييم وتكييفها بحيث تزودك بمعلومات دقيقة حول النقاط الإيجابية والسلبية في طريقتك بكل مقرر تدرسه.

ملخص

أفضل الطرق لتحسين طريقة تدريسك هو استخدامك على الدوام لمجموعة من أدوات التقييم لتساعدك في التعرف على ما تجيده و ما تحتاج لتحسينه. ولتحديد الجوانب الأساسية في هذه العملية قمت بمناقشة النقاط العريضة التالية في هذا الكتيب:

- يمكن للتقييم أن يكون تصحيحي أو تحصيلي و لكن التركيز على الأول سيؤدي غالبا لتحسن ملحوظ في الثاني.
- تشمل جوانب التقييم على اعداد و تنظيم المنهج و الأداء داخل قاعة الدرس و مدى التواصل و التواجد و تقييم مقدار ما تعلمه الطلاب.
- تتضمن مصادر المعلومات الموثقة عن طريقك طلابك و زملائك و شخصك.
- عند وضعك لخطة تقييم فكر في جمع البيانات من مصادر متعددة في أوقات مختلفة و باستخدام وسائل متنوعة.
- ركز على نقاط محددة وردت في بيانات التقييم لتطور استراتيجية واضحة لتحسين طريقك في التدريس.

المراجع

Angelo, T. A., & Cross, K. P. (1993). Classroom assessment technique: A handbook for college teachers (2nd ed.) San Francisco, CA: Jossey-Bass.

يصف المؤلفان أساليب عدة للتقييم و طرق استخدامها داخل الفصل. علاوة على هذا يذكر المؤلفان وسائل استخدام هذه الأساليب كأدوات لتقييم الطلاب و في ذات الوقت كمصادر للمعلومات حول طريقك في التدريس.

Buskist, W., & Savill, B. K. (2004). Rapport-building: Creating positive emotional contexts for enhancing teaching and learning. In B. Perlman, L. I. McCann, & S. H. McFadden (2004). Lessons learned: practical advice for the teaching of psychology (vol.2) (pp.149155-). Washington, DC: American Psychology Society.

يتحدث المؤلفان عن أهمية التواصل داخل الفصل و بعض النصائح لحدثه.

Greimel-Fuhrmann, B. & Geyer, A. (2003). Student's evaluation of teachers and instructional quality: analysis of relevant factors based on empirical evaluation research. Assessment & Evaluation in Higher Education, 283, 229238-.

تبحث هذه الدراسة العوامل المؤثرة في تقييم التدريس بما فيها من سلوك المعلم واهتمام الطلاب بالمادة وحبهم للمعلم. و برغم أن سلوك المعلم هو العامل المؤثر في معدل تقييم المدرس هناك عوامل أخرى مؤثرة.

Davis, B. G. (2009). Tools for teaching. San Francisco, CA; Jossey-Bass.

يعد هذا المجلد مرجعا مفيدا لكل المعلمين في كافة فروع العلم. و يتضمن موضوعات حول تصميمك للمقرر و استخدامك لأدوات التقنية و العمل في أجواء متنوعة و بدائل لطريقة المحاضرات التقليدية و الكثير غير ذلك.

Knapper, C., & Cranton, P. (Eds.) Fresh approaches to the evaluation of teaching. New directions for teaching and learning: No. 88. San Francisco, CA: Jossey-Bass.

يتحدث المؤلفان عن طرق مختلفة لتحسين تقييم المعلم بما فيها من تطوير حقيبة تدريس المادة و كذلك عن التقييم الذاتي و تقييم الزملاء و استخدام أدوات تقييم بديلة. إضافة لنماذج تقييم مستخدمة فعليا.

Lewis, K. G. (Ed.). (2001). Techniques and strategies for interpreting student evaluations. New Directions for teaching and learning: No. 87. San Francisco, CA: Jossey-Bass.

يركز هذا المجلد على استخدام آراء الطلاب في تقييم عملية التدريس. إضافة لنصائح المؤلف لتفسير البيانات الواردة في التقييم، و أفكار لتحسين نوعية الآراء المستمدة من الطلاب.

Svinicki, M., & McKeachie, W. J. (2002). McKeachie's teaching tips: Strategies, research, and theory for college and university teachers (13 th ed.) Belmont, CA: Wadsworth.

يعتبر هذا كتيب يمكن لمدرسي التعليم العالي استخدامه. و يتحدث فيه المؤلفان عن طرق ونصائح اعتمادا على أسس نظرية و عملية. و يقترحان أفكارا يمكن تطبيقها سواء في أنشطة التدريس اليومية (مثل اجراء نقاش) أو في جوانب التدريس عامة (مثل احداث التواصل).



عمادة تطوير المهارات
Deanship of Skills Development

عمادة تطوير المهارات - جامعة الملك سعود

صندوق بريد ٨٥٥٠٠ الرياض ١١٦٩١

dsd.ksu.edu.sa